من تناقض ومعناه عود او رجوع ما كذلك الفرح والرجح الاتحاد او الاختلاف في
الغرض والعلة الغائية اي ترجع باعتبار ذلك رجوعا كذلك اي مثل الفائدة وال
والغائية مشبه به لا مشبه الا ان يجعل جهة التشبيه من جهة الرجوع لان الاتحاد
والاختلاف في الفائدة والغاية قد ذكر مقدما في التعلق والحاصل ان الغرض والعلة
لغيرهما في العبارة جعلا مشبهاً بهما من حيث الاتحاد في الذات والاختلاف في المفهوم
والفائدة والغائية لتقدمهما في الذكر اعتبرا مشبهاً به من حيث الرجوع قوله
لان الحيثيتين متلازمتان لا اتحاد ذاتا ولا اختلاف اعتبارا في كل من الغرض والغاية
واما كانت الفائدة متحدة ذاتا مختلفة اعتبارا لان الحيثيتين المعتبرتين فيهما
متلازمتان وكذلك الغرض والعلة الغائية اما اتحدا ذاتا واختلفا اعتبارا
لان الحيثيتين المعتبرتين فيهما متلازمتان فالحيثيتان في كل من القسم الاول
والثاني متلازمتان ومتى كانت الحيثيتان المعتبرتان في مفهوم متلازمتين
لزم ان يكون بين المفهومين التساوي اي الاتحاد في الذات والاختلاف في المفهوم
وذلك لان الاسمين اذا اطلقا على مسمى واحد فاما ان يكون اطلاقهما عليه من جهة وا
واحدة واما من جهتين متلازمتين او متغايرتين فان كان الاول كان بين الاسمين
التساوي اي الاتحاد في الذات والاختلاف في المفهوم كالحي والضاحك وكذلك
الفائدة والغاية والعلة والغرض وان كان الثالث كان بين الاسمين اما العموم
والخصوص المطلق كالفائدة والغرض او من وجه كالحيوان والابيض فان قلت
لا نسلم ان التلازم يقتضي التساوي اذ قد تكون في المتباينين الا ترى ان الاب والابوة
فانهما متلازمان ومع ذلك متباينان قلت ليس كلام الشارح في مطلق تلازم
بل تلازم خاص وهو تلازم جهتي اطلاق اللفظين على مسمى واحد كما علمت وتلازم
الاب والابن ليس كذلك فان المصلحة المترتبة على الفعل في ذاتها شيء واحد يطلق عليه
اسمان باعتبار جهتين متلازمتين وان كان احدهما لازما للاخر قوله ودليل اعتبار

جواب

جواب عما يقال اذا كانت الحيثيات متلازمات فما وجه اعتبار كل حيثية فيما
اعتبرت فيه اي من حيث اعتبرت في الغرض المقصودية للفاعل وفي العلة الباعثة
على الفعل الخ وحاصل الجواب انهم لما اضافوا الغرض للفاعل حيث قالوا غرض
الفاعل كذا ناسب اعتبار الباعثية على الفعل في مفهومها حيث قالوا فيه المصلحة
المترتبة على الفعل من حيث انها باعثة للفاعل عليه فيفهم لك بهذا ان هذا الدليل
انما هو لاعتبار الحيثيتين الاخيرتين واما وجه اعتبار الحيثية المذكورة في الفائدة
والغاية فلم يتعرض له ولعله لظهوره وذلك لان الفائدة لما كانت هي المستفاد
الحاصل والمستفاد المذكور يقال له ثمرة ونتيجة ناسب اعتبار تلك الحيثية
في مفهومها ولما كانت في آخر الشيء وآخر الشيء طرفه ناسب اعتبار حيثية
الطرف في مفهومه اذا علمت هذا فقول الشارح ودليل اعتبار كل حيثية اي من الاخيرتين
لما علمت انه لم يذكر وجه اعتبار الاوليين فيقال الاولى للشارح ووجه اعتبار كل
حيثية لان الدليل انما يذكر في مقام الانكار ولا يمكن هنا الا ان يقال
قد يتخيل منكرا فلذا عبر بقوله ودليله الخ وفيه ان المنكر موجود فان بعضهم
ذهب لترادف الغرض والعلة على ان الدليل بمعنى العلامة والامارة فمراده
انه لا يستعمل الا في مقام الانكار تامل قوله اضافتهم خبر دليله
لانه اي فاعل اعتبرت والضمير للعلماء قوله والعلة الغائية بالعكس
مبتدا وخبر والجملة حالية اي والعلة الغائية متلبسة بعكس الغرض
اي اضافتهم للفعل دون الفاعل حيث قالوا علة الفعل كذا ويمنع جعل العلة
عطفا على الغرض وبالعكس متعلق بحال محذوفة الخ واضافتهم العلة الغائية
حالة كونها متلبسة بعكس الغرض لاضافتهم لها للفعل دون الفاعل قوله
فالاولان في الفاء فاء الفصيحة لانها معبرة عن شرط مقدر وفصيحة عنه اي اذا
عرفت النسبة بين الاوليين والاخيرين فالاولان الخ قوله مطلقا عموما مطلقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)